نعلِّق .. ما نعلِّق

يجلس أحد مديري التعليم في منطقة ما جلسة (العنفصاء)، وهي غير جلسة القرفصاء المعروفة، (فالعنفصاء) مأخوذة من (العَنْفَصَة) على خلق الله بما يملكه من صلاحيات، يشعر معها أنه يتحكم في المجتمع برمته، خاصة تلك الصلاحية التي تخوّله تعليق الدراسة من عدمها، فيستمع لتقارير ونصائح وأفكار الجبريين، و(أزواج المدرسات)، وأقصد بهم بعض المشرفين الذين تم ترشيحهم لأنهم (يصحون بدري غصباً عنهم) وبأمر من زوجاتهم، فيجدون أنفسهم صدفة أول من يحضر للمدرسة وآخر من يغادرها إلى مدرسة زوجته ليصطحبها معه إلى البيت.

معيار دفتر الدوام هذا، والذي ساد منذ زمن لاختيار المشرف التربوي وما زال في بعض المناطق، بالإضافة إلى معيار صلاة الفجر في جماعة، لم ينتج لنا وعياً وثقافة وعلماً.

معيار الانضباط العسكري الذي يلائم الثكنات لا يصلح أبداً لأن يكون معياراً في التعليم.

هؤلاء المتقعّرين المتفيهقين بالانضباط والانتظام وعدم التهاون في غياب الطلاب حتى في أسوأ الظروف المناخية بدعوى الحرص على الطلاب هم من ضيع حياة الطلاب وعرضهم للخطر.

الدفاع المدني يحذر، والأرصاد تحذر، والخبراء في كل مكان يحذرون منذ أسابيع ومدير التعليم (المنجعص)، والمتشدقون بالانتظام من حوله، والمتشدقون بالقضاء والقدر الناسون لاتخاذ الأسباب، يعلمون أنهم كلما تشددوا سينالون

obeikandl.com

رضى المتشدقين بالانتظام، و(الجبريين) في الوزارة، وسيمتدحونهم لأنهم لا يبالون بحياة الطلاب، فأهم شيء لدى أزواج المدرسات والجبريين في الوزارة وفي المناطق هو الانتظام، وإلا فإنهم سيأخذون على رؤوسهم (بالشبشب) من المدام، أو بالرعب من إنكار القدر، لقد تربوا على ذلك، وكبروا على ذلك، وإلا فإن المفترض أنه في حالة الشعور ولو بنسبة واحد في الألف بخطر على حياة طالب واحد فقط يتم تعليق الدراسة، وليذهب التحصيل العلمي إلى الجحيم، ولكن أين الوعي وأين الفهم وأين العقل عند أناس يرون (الدوام) أهم من حياة البشر، ويبررون الموت بالقدر، ولا يؤمنون باتخاذ الأسباب.

أين الوعي والإدراك بأن شوارعنا عبارة عن مصائد للأطفال في الأيام العادية، فضلاً عن أيام الأمطار، فالحفر والأسلاك المكشوفة والأرصفة المهشمة في كل مكان، ومشاريع الصرف الصحي والمياه والطرق والكباري والأنفاق والعبارات المضروبة ببركة الفساد وحمى الفاسدين في كل مكان.

إنني أهيب بالآباء والأمهات أن يحافظوا على فلذات أكبادهم وينصتوا لتحذيرات الأرصاد والدفاع المدني، ويعلقوا دراسة أبنائهم وبناتهم هم من عندهم، وأن لا ينتظروا قرار أزواج المدرسات والجبريين بالتعليق من عدمه، فقد رأينا في عدد من المناطق طلاباً يغرقون في مشاريع الفساد، ومدير التعليم (المتعنفص) ما زال يدرس القرار، أيعلق الدراسة أم لا، ورأينا بعض مديري التعليم لا يعلق الدراسة إلا بعد أن يقع الفأس في الرأس وبعد أن (يسرح) الطلاب والمعلمون إلى مدارسهم.

ولذا، فإنني أتمنى أن يتم نقل هذه الصلاحية إلى أمراء المناطق الذين يتلقون التقارير من جميع الجهات، ويحيط بهم مستشارون من كل التخصصات، وليس بينهم على الأقل أزواج مدرسات، أو متهاونون في اتخاذ الأسباب.